

[تأثير عمر الطفل المتعلم بتحصيله الأكاديمي]

(مقارنة تربوية ما بين تلميذ الروضة والابتدائي)

[إعداد الباحث: د. يحيى وفيق خفاجة]

مستخلص الدراسة:

ان السنوات الأولى من حياة الطفل في المدرسة تحدد المسار الأكاديمي ومستواه في مختلف المراحل التعليمية المتتالية، ومن هنا كانت هذه الدراسة لتوضيح العلاقة بين عمر دخول الطفل في المدرسة ومدى تفاعله واستيعابه وفق المنهاج المقرر، ليتضح أن المتعلم في مرحلة الروضة يتأثر بنسب مرتفعة سواء من حيث التفاعل أو الاستيعاب نسبةً للعمر، حيث ان الأكبر سنًا (ولو باختلاف الأشهر) هم أكثر قدرةً على استيعاب المقرر والتفاعل بشكل ايجابي معه، دون أي تأثير لجنس التلميذ في هذه المرحلة، ولكن الملفت غياب هذا الأمر في المرحلة الابتدائية، فنجد ان هناك العديد من التلاميذ الأصغر سنًا هم أكثر كفاءة ومهارة من غيرهم، وهذا الأمر يُعزى الى طبيعة المنهاج المقرر، وتطور القدرات الذهنية لدى الطفل، مما يؤكد على أهمية بأن يكون لديه هامشًا من الحرية في استيعابه وعدم الضغط عليه في التلقين حيث ان التقدم الزمني سيتيح له هذا الأمر بشكل طبيعي.

Abstract

[The Effect of the child's Age on the Academic Achievement]

The first years of a child's life in school determine his or her academic path and level in the various successive learning stages. Hence, this study is to clarify the relationship between the child's age of entering school and the extent of his interaction and absorption according to the specified curriculum. It turns out that the kindergarten learner is affected by high rates, whether in terms of interaction or assimilation in relation to age, as the elder learners (even if with different months) are more able to comprehend the course and interact positively without any effect of the learner's gender at this stage. However, it is noteworthy that this matter is absent in the elementary stage; so, we find that there are many young learners who are more efficient and skilled than others, and this matter is due to the nature of the curriculum and the development of mental capabilities of the child which confirms the importance of having a margin of freedom to accommodate and not to pressure him/her in the indoctrination, as the progress of time will allow him/her to do this naturally.

مقدمة:

طالما شكلت مرحلة دخول الطفل إلى المدرسة في سنواته الأولى الشغل الشاغل لدى المهتمين بالشأن التربوي ولدى الأهل، ويبدأ الحديث حول مختلف تفاصيل الموضوع من ناحية عمر الطفل والمدرسة المناسبة

وأقسطها وإمكاناتهم المادية، غافلين عن تناول قابلية الطفل نفسه ومدى استعداده لخوض غمار الحياة الجديدة، ويبدو الأمر محيراً لما له من ارتباط بأبعاد نفسية واجتماعية وعقلية وأكاديمية مختلفة، كما أن الاختلافات الدولية في سن دخول المدرسة تدفع المربين إلى دراسة الموضوع من جميع الجوانب لمعرفة تأثيراته على الطفل واتخاذ القرار الأمثل بهذا الخصوص.

إن مختلف الدراسات الأكاديمية تؤكد على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في بناء شخصية الطفل، وإن إتران الطفل في مراحل حياته الأولى تحقق الأهداف المستقبلية للمجتمعات وتقدمها، فعندما نتناول مسألة الطفل وإرتباطه بالمؤسسة التعليمية في جانب نطاقها التربوي نجد الأهمية الاجتماعية في البحث حول الموضوع، لما في ذلك من تأثير ببناء جيل جديد يرتبط بالمجتمع ككل. ومن أبرز المحاور التي ترتبط في تأسيس هذا الطفل نلاحظ المدرسة التي تساهم في تنشئته وإمداده بالقيم والمعارف في فترة عمرية مبكرة من جهة وطويلة تمتد حتى عمر الـ 17 عامًا من جهة أخرى.

يتفاوت سن دخول الطفل إلى المدرسة بين مختلف دول العالم، ففي فنلندا والسويد يدخل الطفل الصف الأول عند بلوغه سن السابعة، وفي معظم دول أوروبا يدخل الطفل المدرسة في سن السادسة، بينما حُدد سن الخامسة لدخول الطفل المدرسة في تركيا وبريطانيا، وقد إرتكز الإطار القانوني للتربية والتعليم في الجمهورية اللبنانية على مسألة العمر وبمرحلة جدًا مبكرة حيث يحق للطفل الذي يبلغ سن الثلاث سنوات قبل 31 كانون أول من كل عام بأن يلتحق بصف الروضة أولى وهنا لا بدّ من التوضيح بأن الطفل البالغ من العمر سنتان وعشرة أشهر يمكن له الالتحاق بصف الروضة أولى، وأثناء تواجده في الصف يمكن أن يستكمل عمر الثلاث سنوات، وزملائه يمكن أن يكون لهم من العمر ثلاث سنوات وثمانية أشهر، وبالتالي فالفارق الزمني بين الطفل وزميله عشرة أشهر ضمن الصف التعليمي نفسه.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على موضوع يطال كل أسرة في المجتمع اللبناني وتحديد سلّم معرفي في فهمها لأبرز تحدي تربوي يندرج في مجال التربية والتعليم، والأهمية الأخرى تتحدد بأهمية الفئة المستهدفة حيث أن طفل اليوم هو رجل الغد، وتأمين ركائز تربوية سليمة له في أولى مراحل حياته سوف تساهم في بناء شخصية متزنة من الناحية الفكرية والعاطفية والاجتماعية.

أهداف الدراسة:

إن تناول العلاقة بين سن دخول الطفل إلى المدرسة وتحصيله الأكاديمي ومدى مواثمة المنهاج المقرر مع حالته النفسية وقدراته الذهنية والفيزيولوجية، يهدف للنقاط الآتية:

- التعرف على واقع الطفل التربوي في صفه الأكاديمي ضمن مرحلة الروضة أولى، والمرحلة الإبتدائية.
- توضيح مختلف الحيثيات التي يجب أن ينتتبه لها أولياء الأمور ضمن مشروع إدخال الطفل إلى المدرسة، لأن يقتصر الأمر على مسألة العمر فحسب.

- معرفة مختلف الفروقات التربوية بين طفل وآخر جراء فترة زمنية ترتبط بالأشهر (أقل من سنة).
تقنيات الدراسة:

يشكل الإستبيان الأداة الرئيسية في جمع المعلومات وقد جاء فؤلاً من 14 عبارة ليطال مختلف جوانب حياة الطفل في مرحلة الروضة وذلك وفق مقياس ليكارت الثلاثي (موافق \ محايد \ غير موافق)، وقد تم الاستعانة بمعلمة الطفل لتعبئة مختلف العبارات، خاصة أطفال صف الروضة الثانية، أما عينة طفل المرحلة الابتدائية فجلّ ما يهمننا مقارنة مسألة عمر الطفل مع معدله الأكاديمي في الصف الثالث ابتدائي.

حدود الدراسة ومجالاتها:

إنّ البحث العلمي يتطلب أسس منهجية يعتمدها الباحث خلال مشوار بحثه حتى تكوّن له قاعدة أساسية في عملية الإنطلاق للبحث والدراسة، وتشكل المرشد الذي يتبناه حتى تكون دراسته ذات أبعاد ودقة علمية، لذا لا بدّ ومع تحديد المنهجية والإطار النظري من تعيين حدود الدراسة ومجالاتها، أما من حيث تنظيم عمل البحث فجاءت حدوده كالآتي:

تكونت عينة البحث من 60 طفلاً متعلماً موزعين بشكل متساوٍ ما بين صف الروضة أولى وصف الثالث ابتدائي، وقد تم تحديدهم وفق العينة المتعمدة حيث تم اختيار الأطفال الأصغر سناً مقابل الأطفال الأكبر سناً ضمن الصف الواحد بهدف إجراء مقارنة وتحديد نقاط الاختلاف، وخلال الفصل الأول من العام الدراسي 2019-2020 تم جمع المعلومات، وما يرافق هذه المرحلة من فرز وتصنيف وتحليل إحصائي لمختلف معطيات الإستبيان. وقد شكلت مدرسة الشرقية التابعة لمحافظة النبطية في جنوب لبنان، النطاق الجغرافي لعمل البحث.
منهج الدراسة:

إن مرحلة تعيين المنهج تأتي في مقدمة الإجراءات المنهجية، وتحديده يرتبط بنوع البحث وطبيعته والأبعاد التي يهتم بها والأهداف المقصودة منه، وقد تعدد الطرق العلمية التي يستخدمها الباحث في تناول إشكالية بحث، ولكن يبقى منهجاً محدداً يطغى بصورة عامة، وقد تمثل في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث وصف وتحليل نتائج أجوبة الاستبيان المعتمد مع متعلمي صفي الروضة أولى والثالث ابتدائي، وإيجاد العلاقات المتبادلة بين مختلف العناصر التي تشكل جوهر كل فرضية على حدة وذلك ضمن الأسلوب الكمي الذي يركز على الأرقام والنسب المؤية، بهدف الحكم على صحة الفرضية من عدمها ضمن نطاق موضوعي وعلمي ممنهج.

إشكالية الدراسة:

تعتبر التربية من أهم الشؤون الحياتية التي يقوم عليها أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ولا يمكن للأفراد أن يندمجوا أو يتفاعلوا من غير هذه المسألة، لذا إهتم المجتمع الإنساني بما يمكنه من الإرتقاء بالفرد عبر التربية وهي تبدأ من مرحلة الطفولة حيث يتم فيها تكوين اتجاهات الفرد وميوله وتحديد أبعاد نموه الأساسية الجسمية والعقلية، وفيها تُرسم صفاته وسلوكياته وعلاقاته الإجتماعية، ومن هنا كان كل الاهتمام في الخطوات الأولى نحو المؤسسة التربوية التي سترتبط بالطفل، ورغم تعدد مختلف النقاط النفسية والفيزيولوجية والتربوية التي تطال آلية التحاق الطفل بالمدرسة، إلا أنه نجد كل التأكيد من جانب الأهل على مسألة العمر، متغافلين عن كل الاستحقاقات الأخرى المرتبطة بالوعي الذهني والإمكانات الجسدية والميول والرغبات والإستيعاب النفسي، مما يجعلهم يتجهون لوضع ولداهم في صف يفوق قدراته واستيعابه، ومع تأخره في التحصيل يستكمل الأهل

تسرعهم بلومهم لإبنهم، لماذا تأخرت؟ لم فلان قد حقق درجة أعلا منك؟ لما لم تحصل على الرتبة "أ"، في حين أنهم أول من يجب أن يتحمل مسؤولية هذا الأمر.

في ظل مدرسة تركز على معيار العمر وهو الثلاث سنوات، وأهل متسرعين لوضع ابنهم في المدرسة، وطفل لا يفهم عمليات المنافسة التي تجري حوله في الصف، فما هي انعكاسات الدخول المبكر إلى المدرسة على التحصيل الأكاديمي؟ وهل يستطيع الطفل أن يدخل عالم التنافس مع من يفوقه سنًا ضمن منهاج تعليمي موحد داخل الصف؟

فرضيات الدراسة:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي بحسب الجنس.

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي ضمن روضة الأطفال بحسب العمر.

كلما تقدم عمر الطفل في الدخول إلى المدرسة أصبح أكثر قدرةً على استيعاب المنهاج المقرر نسبة لزملائه في الصف عينه.

مفاهيم الدراسة:

روضة الأطفال:

مرحلة تعليمية يلتحق بها الأطفال من سن 3 إلى 6 سنوات ولها مناهجها الخاصة والتي تناسب المرحلة العمرية لهم، وتهدف إلى تنمية الجوانب المعرفية للطفل وأيضًا الجوانب المهارية والوجدانية من خلال ما يقدم له من أنشطة وألعاب تمهيدًا للوصول إلى المرحلة الابتدائية (عبده، 1997، ص 33)، وهي مؤسسة تسعى في إعداد الأطفال وتوهمهم وتعمل على إكسابهم المفاهيم والمهارات الأساسية التي تعدهم لتعلم القراءة والكتابة بالإضافة إلى غرس العادات الإجتماعية والقيم الأخلاقية المرغوب فيها. (تركي، 1990، ص 89)

التحصيل الأكاديمي:

يمثل التحصيل الأكاديمي مستوى معين من الأداء والكفاءة في العمل الدراسي، ويتم تقييمه من المعلمين عن طريق الإختبارات الممنهجة والتي تحمل معايير محددة للتصحيح (الطاهر، 2006، ص 46)، كما يمثل التحصيل الدراسي جملة من المعطيات الدراسية والمهارية التي يكتسبها التلاميذ وما يحصله من مكتسبات علمية عن طريق التجارب والخبرات، ضمن نطاق تربوي ممنهج، وتحدد أهمية ومستوى التحصيل عبر الإختبارات والإمتحانات الخطية والشفوية التي ترافق المتعلم على طول امتداد العام الدراسي. (جرجس، 2005، ص 146)

المرحلة الابتدائية:

وهي المرحلة التعليمي التي تلي مباشرة مرحلة روضة الأطفال، وتستهدف تربية الأطفال وتعليمهم من السن السادسة وتسعى لإكسابهم العادات والمهارات التي يحتاجونها في المستقبل، كما تطال المسلكيات التي يجب على الطفل أن يلتزم بها في مختلف علاقاته الإجتماعية. (فايد ، 1993 ، ص 37)، وهذه المرحلة يتم تقسيمها وفق منهاج وزارة التربية في الجمهورية اللبنانية على عدة حلقات، فالحلقة الأولى تمتد من الأول حتى الثالث ابتدائي، والحلقة الثانية تمتد من الرابع حتى السادس ابتدائي، يلي ذلك المرحلة الأساسية، وأخيرًا مرحلة التعليم الثانوي.

المدرسة:

مؤسسة إجتماعية تساهم في عملية التنشئة الإجتماعية من خلال التربية، وتقوم على تدريب الطفل تدريبًا علميًا على الآداب والسلوك وفق مقتضيات الظروف والمواقف الإجتماعية المختلفة (الزغبي، 2007، ص 124)، وهي بذلك تساهم في تعزيز إندماج الفرد إجتماعيًا حيث ينسجم مع أقرانه ضمن مجموعة من القواعد والقيم السائدة في علاقاته.

مرحلة الطفولة المبكرة:

ترتبط مرحلة الطفولة المبكرة بالطفل حتى بلوغه سن 6-7 سنوات من عمره، ولهذه المرحلة من نمو الطفل مطالب تبيّن مدى تحقيق الطفل لحاجاته وإشباعه لرغباته، ويعتبر تكييف الطفل بحسب "بياجيه" بمثابة توازن بين التمثل والتوافق، فهو يخضع خلال هذه الفترة بكاملها لحاجاته العضوية والعاطفية، ويبدأ بمرحلة إنفعالية تتلوها مرحلة حسية، حركية ثم مرحلة إسقاطية (عبود، 2009، ص 30).

المقاربة النظرية:

الإتجاه البنائي الوظيفي في التربية:

إعتبر المهتمون في علم إجتماع التربية من خلال دراستهم أن الإتجاه الوظيفي البنائي هو النظرية الملائمة لهذا العلم، وهو إتجاه تكاملي يعتبر أن البناء الإجتماعي نسفًا متكاملًا من الناحية الوظيفية تنظمه مجموعة من المعايير الإجتماعية والقيم، وقد إهتم بفهم التربية على مستوى العلاقات المتشعبة مع النظم الأخرى وهو إتجاه يدخل ضمن علم الإجتماع.

لقد كانت بدايات الفهم البنائي الوظيفي للتربية بالمعنى السوسولوجي وفي إطار تقليدي على يد عالم الإجتماع الفرنسي "إميل دوركايم" منطلقًا من الوظائف التي تؤديها التربية بالنسبة إلى الأفراد والمجتمع.

كما أكد أصحاب هذا الإتجاه بأن التربية لها دور كبير في تحقيق العدالة الإجتماعية في المجتمعات المعاصرة والتخفيف من حدة التفاوت الطبقي.

وقد إرتكز التحليل البنائي الوظيفي للأنساق التربوية على:

- البحث عن العناصر البنائية للأنساق التربوية وتحليل العلاقات التي تربطها مع بعضها مكونة الأنساق الفرعية الموجودة ضمن النسق التربوي العام.

- تحليل وتفسير طبيعة العلاقات بين التربية والنظم الإجتماعية الأخرى من أجل الكشف عن الطريقة التي يمكن بها توقع سلوك الأفراد داخل النسق التربوي العام.

ان أهم الآراء والأفكار للتحليل البنائي الوظيفي في علم الإجتماع التربية ما يلي:

- المناداة باستخدام أسلوب الإصلاح التدريجي الجزئي لحل المشكلات التي تواجه النظام التربوي لأنها لا تؤمن بأن حل المشكلات النظام التعليمي تمثل إنعكاسًا لحل مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

ترتكز على دراسة الخلل في النظام التعليمي والذي يعوقه عن أداء وظيفته في تصنيف وتدريب الأفراد من أجل تكييف عناصر النظام الإجتماعي حتى يستمر في البقاء إنطلاقاً من عملها على تثبيت الأوضاع القائمة (جعيني، 2009، صفحة 96).

دراسات وأبحاث تناولت عمر الطفل بالدخول إلى المدرسة:

1- كشفت دراسة بريطانية حديثة أن إلحاق الأطفال بالمدرسة قبل السن المناسبة قد يكون ضارًا بصحتهم ومستقبلهم الأكاديمي، إذ قد يتعرضون لخطر الإصابة بمشكلات صحية ونفسية، مقارنةً بأقرانهم الأكبر عمرًا في الصف الدراسي عينه، وأظهرت الدراسة المنشورة في دورية شيلد العلمية، أيار 2017، أنه على الرغم من أن الالتحاق المبكر نسبيًا بالمدرسة يبدو مثيرًا للأهل، إذ يرونه إيجابيًا، فإن نتائج الدراسة انتهت إلى أنه يمثل تحديًا صعبًا للأطفال وأسرهم في بعض الحالات.

قاد الدراسة باحثون من كلية الطب بجامعة إكستر البريطانية، وشملت العينة 2075 طفلًا من 80 مدرسة ابتدائية في مدينة ديفون البريطانية، تراوحت أعمارهم بين 5 و 9 سنوات. استهدف الباحثون استكشاف العلاقة بين العمر النسبي للتلميذ ومستوى سعادته في المدرسة.

جرى تقييم التطور السلوكي والعاطفي لعينة البحث باستخدام ثلاث استبانات: استهدفت أولها استبانة نقاط "القوة والصعوبات"، للتعرف من المعلمين وأولياء الأمور على نقاط القوة التي يتمتع بها هؤلاء التلاميذ والصعوبات التي يواجهونها، فيما استهدفت الثانية دراسة الملحوظات التي يبديها المعلمون وأولياء الأمور أيضًا على سلوكهم، بالإضافة إلى ثالثة جاءت تحت عنوان "كيف أشعر حيال المدرسة" واستهدفت تقييم مدى السعادة التي يشعر بها هؤلاء الأطفال داخل المدرسة.

وقد رصدت الدراسة أن الأطفال الأقل سنًا من أقرانهم سجلوا نتائج أعلى في استبانة الصعوبات، ونتائج أكثر سلبية في استبانة السلوك، ما يؤشر لمعدلات متدنية فيما يتعلق بالصحة النفسية، إذ قد يصبحون أكثر عرضةً لتجربة مشاعر سلبية شائعة مثل القلق والخوف، كما أنه من المرجح أن يواجهوا مشكلات سلوكية، وأخرى تتعلق بعدم القدرة على التركيز (الهالي، 2017).

2- أجرت "جامعة ستانفورد" دراسة جديدة في الدنمارك، أشارت فيها إلى أن تأخير سن دخول الأطفال إلى المدرسة، يحسن درجات التحصيل العلمي لديهم، وذكر موقع "وورد إيكونوميك فورم" أن الباحثين أجروا الدراسة من خلال استخدام بيانات الصحة العقلية لأطفال دنماركيين تراوحت أعمارهم بين السابعة والحادية عشرة.

واستجاب حوالي 54 ألفاً و241 من الآباء للمسح الذي أجري على الأطفال في عمر السبع سنوات، فيما استجاب 35 ألفاً و902 من الآباء للمسح الذي أجري على الأطفال في عمر الحادية عشرة. وقال أحد معدي الدراسة ويدعى توماس دي: وجدنا أن تأخير دخول الطفل إلى مرحلة رياض الأطفال لمدة سنة واحدة، يقلل فرط النشاط لديه بنسبة 73 في المئة، مقارنة بالطفل الذي يدخل المرحلة ذاتها من دون تأخير، إذ تكون نسبة النشاط لديه متوسطة إلى مرتفعة.

وأوضحت دراسة "جامعة ستانفورد"، أن الأطفال الذين لديهم انخفاض في نسبة فرط النشاط، سجلوا نسباً مرتفعة في اختبار تقويمي في المدرسة. ويشار إلى أن الأطفال في الدنمارك، يلتحقون بالمدرسة وهم في عمر السادسة، وفي بلدان مثل ألمانيا وفنلندا يبدأ دخول المدرسة في وقت متأخر نسبياً، ووفقاً لأبحاث علم نفس النمو، فإن السماح للأطفال بالحصول على فترة طويلة من اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة) يمكن أن يحسن الصحة العقلية ومستوى الإدراك للطفل (سماوي، 2015).

3- دراسة أكاديمية للكشف عن مدى الاستعداد العقلي للطفل لدخول المدرسة في تركيا أظهرت أن 96% من الأطفال لديهم الاستعداد العقلي لدخول المدرسة، بينما أظهر 4% عدم جاهزيتهم العقلية للالتحاق بالمدرسة وذلك وفق إختبارات أجراها علماء النفس، إن الدراسات التي أجريت حول المستوى التحصيلي للطلاب مقارنة مع عمره الزمني قد جعلنا نعيد النظر في الأمر، حيث كشفت أن الطلاب الأصغر سناً من كل صف تكون إحتما لية رسوبهم أعلى من الطلاب الأكبر رغم أن الفارق بين الفئتين بعض الأشهر، ووجدت دراسة أخرى أن الأطفال الذين يدخلون المدرسة في سن السابعة يكون أداؤهم أفضل من الذين يدخلونها في سن السادسة، رغم أن الأطفال في سن السادسة - غالباً - يفوق أداؤهم التوقعات التي وضعت لهم.

وفي نفس السياق، تمت مقارنة أداء الطلاب الذين يبدأون المدرسة في سن متأخر بالذين يلتحقون بالمدرسة في سن مبكر في إختبارات الأداء العالمية للصفين الرابع والثامن، إختبار تيمز (للعلوم والرياضيات) واختبار بيرلز (للقراءة)، وكشفت النتائج أن الأطفال الأصغر سناً كانت نتائجهم أقل بنسبة 8% في الصف الرابع، وبنسبة 5.5% في الصف الثامن، وقد يشكل إدخال طفل في صف أطفال أكبر منه سناً تحدياً كبيراً، قد يقوده ذلك إلى الإحباط، حيث أن المعلم يقدم المادة التعليمية في مستوى مناسب لمتوسط تحصيل وعمر الطلاب الموجودين في الصف فيجد الطالب الأصغر سناً صعوبة في مجارات زملائه (السعيدية، 2016).

العمل الميداني:

نتائج اختبار تلاميذ الروضات:

لاختبار ثبات الاستبيان، تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ، وكانت النتيجة كالآتي:

جدول 1: نتائج اختبار ألفا كرونباخ لعبارات استبيان مرحلة الروضات

المحور	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
محور الاستيعاب	5	0.851
محور التفاعل	11	0.813

0.881	14	كل العبارات
-------	----	-------------

بناءً لنتيجة اختبار ألفا كرونباخ (الجدول رقم 1)، تبين أن قيمة ألفا كرونباخ لعبارات محور الاستيعاب المؤلف من 5 عبارات 0.851 ولمحور التفاعل 0.813 المؤلف من 11 عبارة، أما قيمة ألفا كرونباخ لكل العبارات فجاءت 0.881، وهي كلها أكبر من 0.6، ما يعني أن كلاً من المحاور وإجمالي الاستبيان يتميز بالثبات الذي يسمح باعتماد النتائج.

جدول 2: توزيع تلامذة صف الروضة الثانية وفق متغير الجنس.

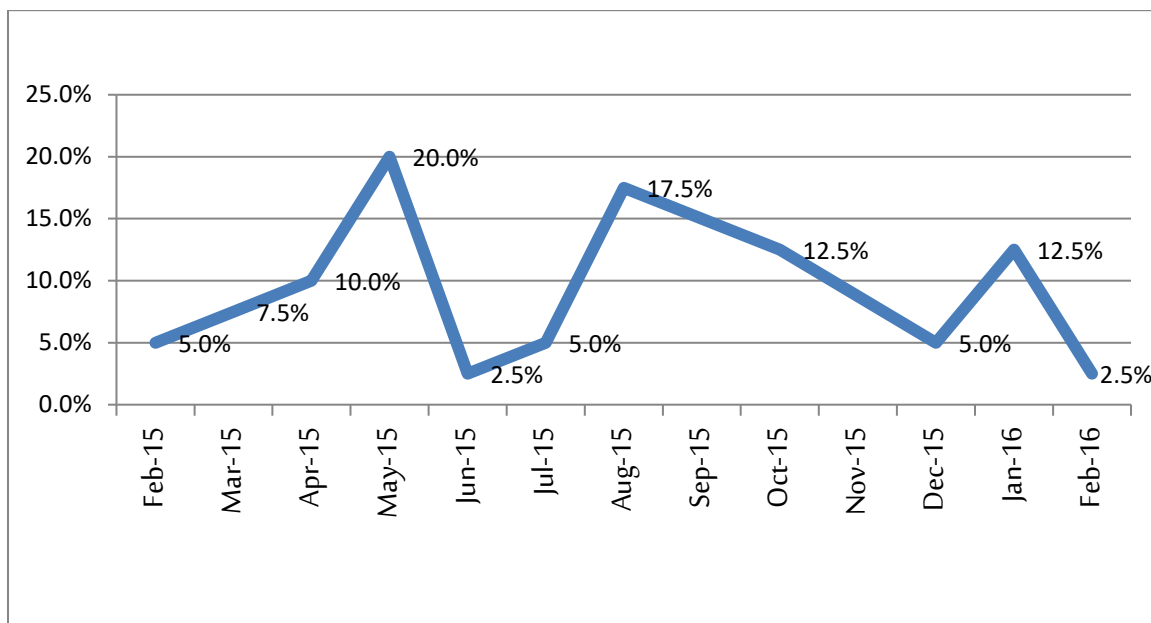
النسبة	التكرار	الجنس
47.5%	19	ذكر
52.5%	21	أنثى
100.0%	40	المجموع

يظهر الجدول رقم (2) أن هناك تقارباً كبيراً في توزع التلامذة بحسب الجنس، حيث تتجاوز نسبة الإناث بفارق 5% فقط نسبة الذكور، وهنا تجدر الإشارة أن تحديد جنس العينة جاء متعمداً بما يسمح بمقارنة الواقع انطلاقاً من متغير الجنس.

جدول 3: توزيع تلامذة صف الروضة الثانية وفق تاريخ الولادة

النسبة	التكرار	تاريخ الولادة
5.0%	2	شباط 2015
7.5%	3	أذار 2015
10.0%	4	نيسان 2015
20.0%	8	أيار 2015
2.5%	1	حزيران 2015
5.0%	2	تموز 2015
17.5%	7	آب 2015
12.5%	5	تشرين الأول 2015
5.0%	2	كانون الأول 2015
12.5%	5	كانون الثاني 2016
2.5%	1	شباط 2016
100.0%	40	المجموع

تراوحت مواليد التلاميذ بين شهري شباط 2015 وشباط 2016، مع تسجيل نسبة عالية لمواليد شهري أيار وآب (20% و 17.5% على التوالي)، تليهما نسب مواليد شهري تشرين الأول 2015 وكانون الثاني 2016 (12.5%)، أما مواليد شهر نيسان فهم 10%، وباقي الأشهر دون 10%. إن هذا التقارب في الأعمار يعود لطبيعة النظام التربوي القائم حيث يفرض تاريخ محدد يسمح من خلاله للأهل بتسجيل أبنائهم في المدرسة.



رسم توضيحي 1: توزيع تلامذة صف الروضة الثانية وفق تاريخ الولادة.

بهدف التأكد من الاتساق الداخلي لمحاوِر الدراسة، تم تطبيق اختبار بيرسون بين كل من العبارات والمحور الذي تتبع له، وكانت النتيجة كالآتي:

جدول 4: قيمة اختبار بيرسون لعبارات محور الاستيعاب لدى تلامذة صف الروضة الثانية.

قيمة بيرسون	الدلالة الإحصائية	عبارات محور الاستيعاب
0.863	0.000	يقوم بواجباته وأنشطته الصفية بشكل جيد
0.855	0.000	يستوعب المطلوب منه بسرعة
0.809	0.000	يمارس الأنشطة الرياضية بمنافسة ونجاح
0.636	0.000	يناقش معلمته لحل مشاكله
0.806	0.000	يركز انتباهه مع شرح المعلمة دون تشتت

يتبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلٍّ من العبارات ومحور الاستيعاب، حيث سجّلت الدلالة الإحصائية 0.000 في كل الحالات، وسجّلت قيمة بيرسون أرقامًا تجاوزت 0.806 لكل العبارات أي أن هناك علاقة إيجابية قوية جدًا (ما عدا العبارة الرابعة "يناقش معلمته لحل مشاكله" سجلت قيمة 0.636 أي أن العلاقة قوية)، وهذا الأمر يتسق وفق آلية الوعي لدى شخصية الطفل، فنجد أن قدراته الحركية وتوجهه نحو النشاط واللعب هي أكثر نضجًا من وعي التركيز المرتبط بالحوار والنقاش والدرس.

جدول 5: قيمة اختبار بيرسون لعبارات محور التفاعل لدى تلامذة صف الروضة الثانية.

قيمة بيرسون	الدلالة الإحصائية	عبارات محور التفاعل
0.691	0.000	يتفاعل بشكل ايجابي داخل الصف مع شرح المعلمة
0.754	0.000	يتفاعل بشكل ايجابي مع زملائه في الصف
0.826	0.000	يتنافس مع زملائه نحو الاجابة الصحيحة

0.697	0.000	يرغب في الحضور الى المدرسة
0.095	0.562	يرغب أن يبقى في المنزل بدلاً من المدرسة
0.647	0.000	يتعلق بمعلمته ويبدى لها الاعجاب والاحترام والعاطفة
0.447	0.004	يلتزم بأوامر المعلمة داخل الصف
0.535	0.000	يلتزم بأوامر المعلمة خارج الصف
0.618	0.000	يناقش معلمته لحل مشاكله
0.487	0.001	يملك مهارة التعبير والمناقشة
0.813	0.000	يركز انتباهه مع شرح المعلمة دون تشتت

يتبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلٍّ من العبارات ومحور التفاعل ما عدا عبارة "يرغب أن يبقى في المنزل بدلاً من المدرسة"، حيث سجّلت الدلالة الإحصائية أقل من 0.005 في كل الحالات، وسجّلت قيمة بيسرون أرقامًا تراوحت بين 0.487 و0.826 أي أن قوة العلاقة بين العبارات والمحور تراوحت بين المتوسط والقوي جدًا.

وعليه، فإن هناك اتساقًا عامًا داخل المحاور وإن معدلات المحاور تعبّر عن العبارات التي بين أن بينها وبين المحاور علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين متوسطة وقوية جدًا.

جدول 6: قيمة ليكرت لعبارات محور الاستيعاب لدى تلامذة صف الروضة الثانية.

عبارات محور الاستيعاب	غير موافق	محايد	موافق	المجموع	قيمة ليكرت
يقوم بواجباته وأنشطته الصفية بشكل جيد	2	11	27	40	87.5%
	5.0%	27.5%	67.5%	100%	
يستوعب المطلوب منه بسرعة	3	12	25	40	85.0%
	7.5%	30.0%	62.5%	100%	
يمارس الأنشطة الرياضية بمنافسة ونجاح	3	16	21	40	81.7%
	7.5%	40.0%	52.5%	100%	
يناقش معلمته لحل مشاكله	5	22	13	40	73.3%
	12.5%	55.0%	32.5%	100%	
محور الاستيعاب	13	61	86	160	81.9%
	8.1%	38.1%	53.8%	100%	

يظهر من الجدول رقم (6) أن مستوى موافقة المعلمات لدى التلامذة تراوحت بين 73.3% و87.5%، حيث سجّلت العبارة الأولى "يقوم بواجباته وأنشطته الصفية بشكل جيد" أعلى درجة موافقة بينما سجّلت العبارة الرابعة "يناقش معلمته لحل مشاكله" أدنى مستوى موافقة، وبشكل عام وافق التلامذة على مستوى الاستيعاب بنسبة 81.9% وهو مستوى عالٍ على عبارات هذا المحور، وهذا الاختلاف يعود لعلاقة الطفل بمعلمته فنجد أن توجه الطفل نحو الواجبات والأنشطة الصفية يرتبط بعلاقة الطفل بالمعلمة فبقدر ما تكون هذه العلاقة أكثر ايجابية فانها ستساعد في رفع مستوى التفاعل بين الطفل والمستحقات التربوية المطلوبة منه، سواء على مستوى النشاط الصفّي او اللعب أو الدرس بصورة عامة.

جدول 7: قيمة ليكرت لعبارات محور التفاعل لدى تلامذة صف الروضة الثانية.

قيمة ليكرت	المجموع	موافق	محايد	غير موافق	عبارات محور التفاعل	
83.3%	40	22	16	2	التكرار	يتفاعل بشكل ايجابي داخل الصف مع شرح المعلمة
	%100	55.0%	40.0%	5.0%	النسبة	
80.8%	40	19	19	2	التكرار	يتفاعل بشكل ايجابي مع زملائه في الصف
	%100	47.5%	47.5%	5.0%	النسبة	
72.5%	40	13	21	6	التكرار	يتنافس مع زملائه نحو الاجابة الصحيحة
	%100	32.5%	52.5%	15.0%	النسبة	
88.3%	40	27	12	1	التكرار	يرغب في الحضور الى المدرسة
	%100	67.5%	30.0%	2.5%	النسبة	
51.7%	40	5	12	23	التكرار	يرغب ان يبقى في المنزل بدلاً من المدرسة
	%100	12.5%	30.0%	57.5%	النسبة	
86.7%	40	24	16	0	التكرار	يتعلق بمعلمته ويبيدي لها الاعجاب والاحترام والعاطفة
	%100	60.0%	40.0%	0.0%	النسبة	
87.5%	40	27	11	2	التكرار	يلتزم بأوامر المعلمة داخل الصف
	%100	67.5%	27.5%	5.0%	النسبة	
89.2%	40	29	9	2	التكرار	يلتزم بأوامر المعلمة خارج الصف
	%100	72.5%	22.5%	5.0%	النسبة	
73.3%	40	13	22	5	التكرار	يناقش معلمته لحل مشاكله
	%100	32.5%	55.0%	12.5%	النسبة	
73.3%	40	12	24	4	التكرار	يملك مهارة التعبير والمناقشة
	%100	30.0%	60.0%	10.0%	النسبة	
82.5%	40	21	17	2	التكرار	يركز انتباهه مع شرح المعلمة دون تشتت
	%100	52.5%	42.5%	5.0%	النسبة	
79.0%	440	212	179	49	التكرار	محور التفاعل
	%100	48.2%	40.7%	11.1%	النسبة	

يظهر من الجدول رقم (7) أن مستوى موافقة معلمات التلامذة تراوحت بين 72.5% و 89.2% (وذلك بعد استبعاد العبارة الخامسة التي نالت مستوى موافقة 51.7% فقط)، حيث سجّلت العبارة الثامنة "يلتزم بأوامر المعلمة خارج الصف" أعلى درجة موافقة بينما سجّلت العبارة الثالثة "يتنافس مع زملائه نحو الإجابة الصحيحة" أدنى مستوى موافقة، وما يمكن ملاحظته في الجدول أعلاه تراجع نسبة العبارات المرتبطة بمهارة التفاعل لدى الطفل فنجد تراجع نسبي في عبارة "يملك مهارة التعبير والمناقشة" وفي عبارة "يناقش لحل مشاكله" وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الذكاء الاجتماعي ومهارات التواصل ما تزال في بداياتها لدى الطفل مع العلم ان صف

الروضة الثانية هو العام الثاني له في المدرسة. وبشكل عام وافق التلامذة على مستوى التفاعل بنسبة 79.0% وهو مستوى عالٍ على عبارات هذا المحور.

جدول 8: اختبار علاقة وتأثير تاريخ الولادة على محوري الاستيعاب والتفاعل

كل العبارات	استيعاب	تفاعل	نتيجة اختبار العلاقة بين تاريخ الولادة ومحاور الدراسة	تاريخ الولادة
-0.324	-0.330	-0.332	قيمة بيرسون	
0.041	0.037	0.036	الدلالة الإحصائية	
هناك علاقة عكسية ضعيفة	هناك علاقة عكسية ضعيفة	هناك علاقة عكسية ضعيفة	النتيجة	

بهدف استقصاء وجود علاقة بين شهر ولادة التلاميذ ومستوى تفاعلهم واستيعابهم وتجاوبهم مع المعلمات، تم إجراء اختبار بيرسون في الحالات الثلاث وكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول رقم (8)، وتفسيرها كالآتي:

عند اختبار العلاقة بين شهر الولادة ومحور التفاعل، فإن الدلالة الإحصائية سجلت 0.036 أي أقل من 0.05، ما يدل على وجود علاقة بين المتغيرين، وبالنظر إلى قيمة بيرسون التي سجلت -0.332 أي أن العلاقة عكسية ضعيفة، ما يعني أنه كلما صغر عمر التلميذ انخفض مستوى التفاعل وكلما زاد عمره ارتفع مستوى التفاعل.

عند اختبار العلاقة بين شهر الولادة ومحور الاستيعاب، فإن الدلالة الإحصائية سجلت 0.037 أي أقل من 0.05، ما يدل على وجود علاقة بين المتغيرين، وبالنظر إلى قيمة بيرسون التي سجلت -0.330 أي أن العلاقة عكسية ضعيفة، ما يعني أنه كلما صغر عمر التلميذ انخفض مستوى الاستيعاب وكلما زاد عمره ارتفع مستوى التفاعل.

عند اختبار العلاقة بين شهر الولادة وكل العبارات، فإن الدلالة الإحصائية سجلت 0.041 أي أقل من 0.05، ما يدل على وجود علاقة بين المتغيرين، وبالنظر إلى قيمة بيرسون التي سجلت -0.324 أي أن العلاقة عكسية ضعيفة، ما يعني أنه كلما صغر عمر التلميذ انخفض مستوى "التجاوب" وكلما زاد عمره ارتفع مستوى التفاعل.

جدول 9: تأثير جنس تلميذ الروضة الثانية على عبارات محاور الدراسة.

الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	جنس التلميذ	كل العبارات
0.308	0.35	2.34	19	ذكر	
	0.41	2.47	21	أنثى	
0.364	0.32	2.32	19	ذكر	تفاعل
	0.39	2.42	21	أنثى	
0.172	0.44	2.35	19	ذكر	استيعاب
	0.52	2.56	21	أنثى	

بهدف استقصاء وجود فوارق بين الذكور والإناث في مدى توفر كل من محاور الدراسة وإجمالي الاختبار، تم تطبيق اختبار t-test، وتبين أن الدلالة الإحصائية في محوري الدراسة (التفاعل والاستيعاب) وإجمالي عبارات الدراسة هي أكبر من 0.05، أي أنه لا يوجد فوارق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل الحالات.

نتائج اختبار تلامذة الصف الابتدائي:

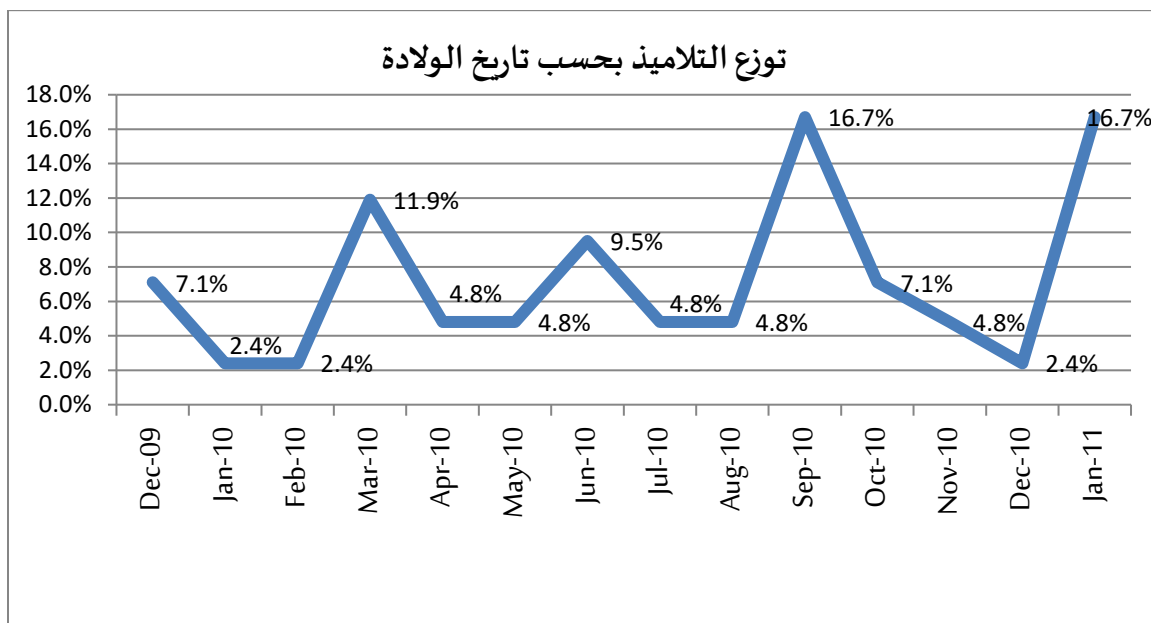
جدول 10: توزيع تلامذة المرحلة الابتدائية وفق متغير الجنس.

النسبة	التكرار	الجنس
52.4%	22	ذكر
47.6%	20	أنثى
100.0%	42	المجموع

يظهر الجدول رقم (10) أن هناك تقارباً كبيراً في توزع التلامذة بحسب الجنس، حيث تتجاوز نسبة الذكور بفارق 5% فقط نسبة الإناث، في حين ان هذا التقارب هو عمدياً بهدف ايجاد ظروف مناسبة تسمح بالمقارنة على أساس الجنس في الخطوات القادمة.

جدول 11: توزيع تلامذة المرحلة الابتدائية وفق متغير تاريخ الولادة.

النسبة	التكرار	العمر
7.1%	3	كانون الأول 2009
2.4%	1	كانون الثاني 2010
2.4%	1	شباط 2010
11.9%	5	آذار 2010
4.8%	2	نيسان 2010
4.8%	2	أيار 2010
9.5%	4	حزيران 2010
4.8%	2	تموز 2010
4.8%	2	آب 2010
16.7%	7	أيلول 2010
7.1%	3	تشرين الأول 2010
4.8%	2	تشرين الثاني 2010
2.4%	1	كانون الأول 2010
16.7%	7	كانون الثاني 2011
100.0%	42	المجموع

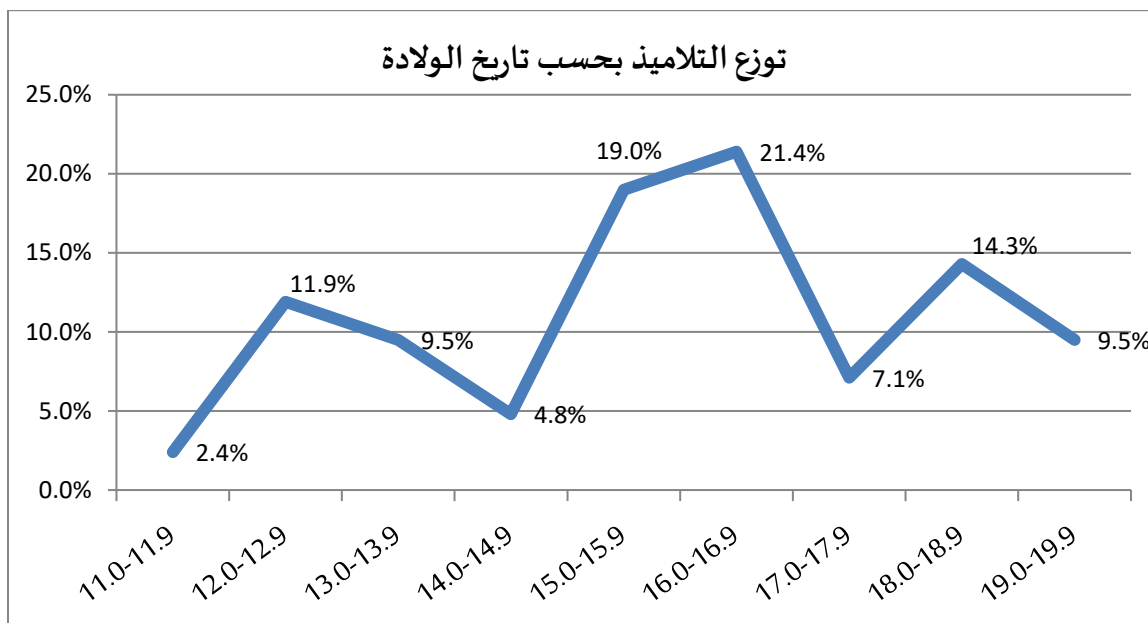


رسم توضيحي 2: توزيع تلامذة المرحلة الابتدائية وفق متغير تاريخ الولادة.

يتبين من توزيع التلاميذ بحسب تاريخ الولادة أن النسبة الأعلى هي لمواليد شهري أيلول 2010 وكانون الثاني 2011، تليهم نسبة مواليد شهر آذار 2010، فمواليد شهر حزيران 2010، أما النسبة الأقل فهي لمواليد أشهر كانون الثاني وشباط وكانون الأول 2010، وهذا الاختلاف يرتبط بتباين أشهر الولادة بين طفل وآخر، وأما التقارب فيعود للنظام التربوي السائد حيث يحدد رسمياً العمر المتاح في الدخول إلى المدرسة.

جدول 12: توزيع تلامذة المرحلة الابتدائية وفق معدل تحصيلهم الأكاديمي.

النسبة	التكرار	معدل التحصيل الأكاديمي
2.4%	1	11.0-11.9
11.9%	5	12.0-12.9
9.5%	4	13.0-13.9
4.8%	2	14.0-14.9
19.0%	8	15.0-15.9
21.4%	9	16.0-16.9
7.1%	3	17.0-17.9
14.3%	6	18.0-18.9
9.5%	4	19.0-19.9
100.0%	42	المجموع



رسم توضيحي 3: توزع تلامذة المرحلة الابتدائية وفق متغير معدل التحصيل الأكاديمي.

ترواحت معدلات التلاميذ بين 11 و 19 من العلامة القصوى التي هي 20، وقد كانت النسبة الأعلى لمن حصلوا على معدّل 16-16.9، تليهم نسبة ذوي معدّل 15-15.9، ثم بفارق نسبة ذوي معدّل 18-18.9، أما ذوي معدل 11-11.9 هم النسبة الأدنى وبعدهم ذوي معدّل 14-14.9.

جدول 13: توزع تلامذة المرحلة الابتدائية وفق متغير العمر مع معدل التحصيل الأكاديمي.

المجموع	العمر				التكرار	النسبة	فئات المعدل
	من تشرين الثاني حتى شباط 2016	من أيلول حتى تشرين الأول 2015	من حزيران حتى آب 2015	من شباط حتى أيار 2015			
10	2	2	2	4	التكرار	11-13	فئات المعدل
23.8%	15.4%	18.2%	25.0%	40.0%	النسبة		
19	7	5	5	2	التكرار		
45.2%	53.8%	45.5%	62.5%	20.0%	النسبة		
13	4	4	1	4	التكرار	17-19	
31.0%	30.8%	36.4%	12.5%	40.0%	النسبة		
42	13	11	8	10	التكرار	المجموع	
100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	النسبة		

ان الجدول الثنائي رقم (13) يظهر لنا غياب علاقة تاريخ ولادة الطفل بتحصيله الأكاديمي في المرحلة الابتدائية، حيث نجد أن فئة الأكبر سنًا قد توزعت على مختلف المعدلات حيث نجد أن 4 تلامذة ضمن المعدل 13-11 وكذلك 4 آخرون ضمن أعلى معدل 17-19 وبالملاحظة للفئة العمرية الأصغر سنًا (من تشرين الثاني 2015 حتى شباط 2016) فنجد انثنين من التلامذة ضمن معدل منخفض 13-11 في حين أن 4 تلامذة ضمن المرحلة العمرية نفسها نجدهم في أعلا معدل تحصيل أكاديمي 17-19.

خلاصات واستنتاجات:

ان السنوات الأولى في الحياة المدرسية تشكل انطلاقةً نحو عالم المعرفة وبناء الشخصية، ومن هنا كان كل التأكيد بأن المراحل الأولى لا بد وأن تنسجم مع الجانب السيكولوجي والتربوي والاجتماعي مع واقع الطفل، وهذه الدراسة أظهرت كل الارتباط ما بين عمر الطفل في مرحلة الروضة ومختلف العبارات المرتبطة بتفاعله واستيعابه داخل المدرسة ضمن المنهاج المقرر، ومع تقدم الطفل في المرحلة الابتدائية نجد ان الكثير ممن هم في أعمار متدنية (نسبةً لغيرهم ضمن الصف التعليمي نفسه) يستحصلون على معدلات تعليمية مرتفعة، وبالتالي يجب اعطاء هامش حرية استيعاب وتفاعل للطفل ضمن مرحلة الروضة بعيداً عن الضغط والتلقين حيث ان التقدم في العمر كفيلاً بأن يعدّل محور ادراك الطفل مما يساعده في استيعاب وتحصيل المطلوب منه.

كما لا بدّ من التأكيد على الأهل أن الحرص على تقدم الطفل الأكاديمي لا ينحصر بالإسراع في إلحاقه ضمن الصف التعليمي، بل هناك الكثير من المسؤوليات اتجاه الأهل في تطوير إمكانات الطفل الاستيعابية والانفتاح الذهني والنشاط الحركي ضمن سياق عاطفي وتربوي ممنهج يبدأ في المنزل، ليستكمل الطفل هذا النشاط في المدرسة وفق المقررات المحددة في المنهاج الأكاديمي.

المراجع والمصادر

- الزغبي، مراد. (2007). مؤسسة التنشئة الإجتماعية. الجزائر: دار قرطبة للنشر.
- السعيدية، يمامة. (6 تشرين أول, 2016). العمر المثالي لدخول الطفل المدرسة. تم الاسترداد من note نوت: <http://note-mag.com/archives/7299>
- الطاهر، سعد. (2006). علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري الدارسي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الهلال، تامر. (23 أيلول, 2017). إلحاق الأطفال بالمدرسة قبل العمر المناسب قد يضرهم. تم الاسترداد من [scientificamerican: https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/younger-children-within-their-school-year-may-have-special-educational-needs](https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/younger-children-within-their-school-year-may-have-special-educational-needs)
- تركي، راجح. (1990). أصول التربية والتعليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- جرجس، ميشال. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. بيروت: دار النهضة العربية.
- جعيني، نعيم. (2009). علم إجتماع التربية المعاصر. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- سماوي، رينا. (25 تشرين ثاني, 2015). تأخير سن دخول المدرسة يساهم في تحصيل علمي أفضل. تم الاسترداد من جريدة الحياة: <http://www.alhayat.com/article/711087/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/%D8%AA%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D8%B3%D9%86-%D8%AF%D8%AE%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D9%8A%D8%B3%D8%A7>
- عبده، فاروق. (1997). معجم مصطلحات التربية لفظًا وإصطلاحًا. الإسكندرية: الوفاء للطباعة والنشر.
- عبود، جوزيف. (2009). مناهج التربية. بيروت: دار المنشورات عويدات.
- فايد، عبد الحميد. (1993). رائد التربية العامة وأصول التدريس. بيروت: دار الكتاب اللبناني.